رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٨٣ - باب مايقول إذا ركب دابة للسفر - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتابه - 00:00:00

اداب السفر في باب ما يقول اذا ركب الدابة قال وعن علي ابن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها. فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله. فلما استوى على - 00:00:20

ظهرها قال الحمدلله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وانا الى بنا لمنقلبون ثم قال الحمدلله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال - 00:00:40

سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي. انه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم ضحك. فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت؟ قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك - 00:01:00

فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال صلى الله عليه وسلم ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري. رواه ابو داوود والترمذي. وقال حديث حسن - 00:01:20

وفي بعض النسخ حسن صحيح. وهذا لفظ ابي داوود. سبحان الله تأملوا في حال الصحابة رضي الله عنهم كيف يراقبون رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حركاته وسكناته - 00:01:45

حتى الضحك من النبي صلى الله عليه وسلم. والضحك من النبي صلى الله عليه وسلم انما يكون بتبسم. كما جاء في الحديث ما كان ضحك الا تبسما صلى الله عليه وسلم. يعني حتى الابتسامة اذا ابتسم النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه لماذا ضحكت - 00:02:05

لماذا ابتسمت؟ لماذا فعلت كذا؟ الصحابة رضي الله عنهم نقلوا لنا الدين كله ونقلوا لنا هدي النبي صلى الله عليه وسلم سنته في كل شؤون الحياة. فهنا علي رضي الله عنه عندما - 00:02:25

ركب الدابة قال دعاء الركوب الذي نحفظه ونقوله اذا ركبنا السيارة نقول بسم الله الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون. تقدم معنا الحديث عن هذه - 00:02:45

ها هي. تأمل في هذه النعمة العظيمة تحمد الله تعالى تقول الحمد لله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا. تم الكيف جاء التسبيح هنا لان هذه نعمة في الحقيقة - 00:03:05

او اية من ايات الله ان الله تعالى سخر لنا وسائل النقل. وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغي الا بشيء شق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. من هذه السيارات والطائرات - 00:03:25

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. ما كنا مطيقين ان نسخر هذه الوسائل. لولا تعليم الله لنا ولولا آآ قدرة الله تعالى ان اقدرنا على تسخير وصناعة مثل هذه الوسائل - 00:03:48

ثم قال وانا الى ربنا لمنقلبون. ان الذي يركب هذه الوسائل لا شك انه آآ يعني في حالة فيها شيء من الخطر ان في الماضي كان اذا ركب الدابة ربما اه دابة تنفر او تتعثر فيسقط من على ظهرها ويموت - 00:04:13

واليوم في زماننا نسأل الله ان يعافينا اجمعين. ويسلمنا اجمعين. يعني كثرت الحوادث في السيارات لا شك ان هذا فيه شيء من

الخطورة. لكن المسلم يتوكل على الله ويتذكر المصير والانقلاب الى الله وانا الى ربنا لمنكرون - 00:04:35
ثم قال الحمدلله الحمدلله الحمدلله الله اكبر الله اكبر الله اكبر تأمل في هذا الذكر في الباقيات الصالحات فيه التسبيح والتحميد والتكبير. ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا - 00:04:55
انت لانك تذكر نفسك انك ستنقلب الى ربك. فكيف ستلقى الله جل وعلا؟ تتوب اليه تسأله ان يغفر فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. هكذا ختمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الاية - 00:05:15
كانت علامة على قرب اجل النبي صلى الله عليه وسلم. فهكذا تتوب الى الله وتعترش بظلمك وجرمك اللهم سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثم تعلق قلبك بالله وتفتقر اليه انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:05:38
ثم ضحك علي رضي الله عنه. فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت آآ يعني هذا ليس آآ انسانا عاديا الملك عندما يكون مع اصحابه في اوحاشيته ثم يضحك فيسألونه وهكذا علي رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت - 00:05:58
يعني هو اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الذكر. ولهذا هذا الذكر آآ هو في الحقيقة عن نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت؟ كمل كما ذكرنا. الصحابة رضي الله عنهم كانوا - 00:06:28
النبي صلى الله عليه وسلم في كل حركاته وسكناته. وينقلون لنا كل ما يفعل. فتأمل ما الذي حكى النبي صلى الله عليه وسلم طبعا هذا ضحك استحسان يقول ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا - 00:06:48
يغفر الذنوب غيري. اللهم اغفر لنا ذنوبنا فانه لا يغفر الذنوب الا انت. سبحان الله عندما تفتقر الى ربك وتوقن انه لا يغفر الذنوب الا الله فتفتقر الى الله تقول اغفر لي ذنبي انه لا - 00:07:18
الذنوب الا انت. الله تعالى يعجب من قول عبده. لماذا؟ تخيل الان الفارق العظيم بين رب العالمين وبين هذا المخلوق المائين الضعيف الحقير الذليل الملك اذا كان عظيما جليلا في الوقت نفسه وفي غاية الرحمة والاحسان. والشفقة على رعيته. فيرى - 00:07:38
واحدا من رعيته في غاية الفقر والعجز والمسكنة. ويفتقر الى هذا الملك ويقول لا يفرج هذه الحاجة عني الا انت. كيف ينظر اليه الملك؟ ينظر اليه بنظر الرحمة والشفقة ويعجب منه عجب استحسان هذا العجب الذي يوصف به الرب جل وعلا وليس كالعجب الذي عند الانسان - 00:08:13
يتعجب في الغالب لجهله بالامر. فيعجب كيف يحصل كذا لقصور علمك لكن هذا العجب بالنسبة لرب العالمين هو كما يليق بجلاله وهو عجب استحسان و عجب اكرام وهو صفة حقيقية تليق بجلال الله وعظمته - 00:08:43
تأمل كيف الله تعالى يعجب لعبده عندما يفتقر اليه وهو في غاية الضعف العجز والمسكنة ثم يقول اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت والله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها - 00:09:10
لا شك ان الرب هنا يعامل عبده احسن معاملة. اذا كان الواحد منا ممكن يرحم من آآ يلح عليه ويفتقر اليه. فكيف برب العالمين والخلق كما قال عمر رضي الله عنه عيال الله. بمعنى ان الله خلقهم ورزقهم. الله ليس له آآ ولد. لكن هكذا يرحمهم جل - 00:09:33
لو على ولذلك تأمل في هذه الصفة العظيمة من صفات رب العالمين فحقا مثل هذه الصفات تجعل قلب العبد يفتقر الى الله ويمتلئ بحسن الظن بالله. واليقين برجاء رحمة الله تعالى آآ ابو رزين عندما سمع - 00:10:04
حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يضحك من قنوط عباده وقرب غيره. يعني يقنطون من رحمة الله عندما يتأخر نزول المطر وهو يعلم ان الفرج قريب وقرب غيره يعني سيتغير - 00:10:34
الحال قريبا فيضحك. اذا انت قيل لك وانت مسؤول ان هذا المسجون مثلا سيخرج بعد يوم وهو تبكي ويظن ان آآ السجن سيطول به الى سنوات. وانت تعلم ان فرجه غدا - 00:10:54
قد تظحك ظحك استحسان ورحمة بهذا الانسان. والله تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين سبحانه. فيظحك لعباده. الله اكبر. فلما سمع هذا الحديث ابو رزين رضي الله عنه قال يا رسول الله اويظحك الرب جل وعلا - 00:11:14

تعجب من هذه الصفة هل هذا الاله العظيم يضحك لعباده؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو رزين رضي الله عنه لن نعدم خيرا من رب يضحك. الله اكبر. اذا كان رب العالمين - 00:11:35

اضحك لعباده وهو ارحم بعباد من الوالدة بولدها. ويستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. ويقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ ماذا نريد - 00:11:57

ماذا نريد بعد هذا كله؟ كيف ما نقبل على ربنا ونسارع اليه؟ من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة - 00:12:18

ماذا نريد؟ بعد هذا الكرم والجود فهذا يجعل العبد سار الى ربه جل وعلا يفتقر اليه من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. شف كيف يخاطبنا الله تعالى. قل يا عبادي يا عبادي انتم عبادي. مهما - 00:12:35

ما اسرفتم على انفسكم. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم سبحان الله. اسرف على نفسه بالمعاصي تاني ومرابي يفعل ما يفعل. والله تعالى يسميه عبدا يدخله في زمرة عباده. يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:13:05

الله اكبر. لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. الله اكبر اذا ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي. يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري. الله اكبر - 00:13:25

هذا يجعل العبد يسارع الى ربه ويكثر من الاستغفار والتوبة لله جل وعلا حقا لا يليق على الله الا هالك. قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي - 00:13:45

اعلم انه لا يغفر الذنوب غيري. حقا فجميل ان يستشعر المسلم هذا المعنى. وهو تضرع الى الله ويسأل الله تعالى المغفرة ويقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت - 00:14:05

هنا يقوم في قلبك ان الله يعجب من سؤالك. الله اكبر. الله يعجب لي الله اكبر شيء عظيم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. انت لا - 00:14:25

ماذا يفعل الله بك وانت تدعوه وتتظرع اليه ربما الله تعالى يرحمك ويعجب لك وربما يضحك اليك وانت لا تشعر. وانت تبكي من افتقارك اليه والله تعالى يضحك اليك فهذا - 00:14:45

يجعل المسلم يحب الله تعالى ويشتاق للقائه. ويحسن الظن به جل وعلا ما اجمل ان تعيش القلوب مع الله تعالى دائما. كل يوم هو في شأن. هذي من شؤون الرب جل وعلا - 00:15:07

افعل ما يشاء سبحانه. وهذي من الطف الشؤون الالهية. عندما يعجب الرب بعبده ويضحك اليه وينادي ويخاطب وانت لا تشعر. يقول حمدني عبدي. اثنى علي عبدي. فوض الي عبدي. مجدني عبدي - 00:15:27

الله اكبر هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. نسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا وان يغفر لنا ويرحمنا قال باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وآآ شبهها تسبيحه اذا هبط الاودية ونحو ونحوها والنهي عن - 00:15:47

المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه. قال عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا. واذا سبحنا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علو الثنايا - 00:16:17

فكبروا واذا هبطوا سبحوا. رواه ابو داوود باسناد صحيح. فهذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في السفر يعني لذلك النووي قيد هذا قال تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبها. يعني هذا يكون في السفر ما يكون في الحضر - 00:16:37

لماذا؟ لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يفعلون هذا في السفر. آآ انهم كانوا يفعلون هذا في الحضر. اسف يعني ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ان مثلا اذا صعد الى مثلا منزل ابي ايوب ما شاء الله كان طابقين فما كان ينقص - 00:17:00

اذا صعد الطابق العلوي كبر واذا نزل سبح ابدا او اذا رقي مثلا بلال المئذنة يؤذن او آآ صعد سطحا كبر واذا نزل سبح هذا ما نقل في الحظر وهذا ما يسمى بالسنة التركية - 00:17:20

لو كان واردا لنقل هذا الدين محفوظ. لكن نقل هذا في السفر. لذلك هذا من الخطأ الذي يفعله بعض الناس ان يفعل هذا في الحظر. صحيح اذكروا الله كما تشاء. بالتسبيح والتكبير والتهليل لكن انك تعتقد ان هذه سنة فهذا فيه يعني - 00:17:40

بزيادة في الشرع بعض الناس اذا صعد المصعد يكبر واذا نزل يسبح لا هذا يكون في السفر في الطريق في السفر الطائرة مثلا اذا طارت وعلت نعم تكبر الله اذا حلت ونزلت تسبح الله كما كان الصحابة - 00:18:00

الو كانوا اذا علوا الثنايا يعني من الجبال او التلال يكبرون الله واذا فهبطوا يسبحون الله. ما المناسبة؟ تأمل سبحان الله. كيف ان القلب المؤمن دائما مع الله ويتأثر كل شيء من حوله. ويربط ما حوله بالله جل وعلا. فاذا ارتفع - 00:18:20

تم الكيف يكبر الله جل وعلا. سبحان الله! قال بعض العلماء انه اذا ارتفع يرى عظيم خلق الله وهذا الان واضح في الطائرة عندما ترتفع وتنظر الله اكبر ترى البيوت والناس والسيارات كانها يعني العاب كانها يعني حشرات صغيرة - 00:18:50

كانهم نمل. يعني هنا هذا المنظر يوقظ قلبك. فتكبر الله اكبر. لانك تنظر الى كبر يا الله ولو الكبرياء في السماوات والارض. والله تقول الله تعالى محيط بكل شيء يعلم ما يفعله كل واحد من هؤلاء. الله - 00:19:20

الله اكبر. وكذلك العبد اذا ارتفع كأنه يشعر بشيء من العلو في نفسه والارتفاع الى غيره فيتذكر علو الله بكبريائه فيكبر الله جل وعلا. فيقول الله اكبر الله اكبر. انا وان ارتفعت - 00:19:40

لكن الكبرياء لله والرفعة لله تقول الله اكبر. فاذا اه يقول الله اكبر ثم اذا هبط آآ يعني في بطون الاودية آآ يعني كأن السفن يعني فيه يعني ذل ودنو فيسبح الله ينزه الله - 00:20:00

يعني كأن السفن نقص. والعلو زيادة وارتفاع. فاذا نزل يقول انا المخلوق النازل سافل الظعيف الذليل فيسبح الله. يعني انزه عن اي نقص. فالله تعالى له العلو ذو المعارج وله الكبرياء وهو فوق عرشه. سبحانه جل وعلا استوى على عرشه فوق سماواته جل جلاله - 00:20:31

ولذلك يونس عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت لما كان في آآ اسفل الاماكن سبح الله قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. والله اعلم. فهذا من الاذكار اللطيفة في هذا الموظع والله اعلم. ثم - 00:21:01

يعني سيذكر بعض الاحاديث ايضا في هذا الباب آآ تأتي معنا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:21

- 00:21:41